

نهج السعادة

[301] وقال (ص): لا تتكل الى غير ا [فيكلك ا [إليه، ولا تعمل لغير ا [فيجعل ثوابك عليه. وروى الشيخ الطوسي (ره)، في الامالي معنعنا، عن محمد بن عجلان، قال: اصابني فاقة شديدة واضاقة، ولا صديق لمضيق، ولزمني دين ثقیل وغريم يلج باقتضائه، فتوجهت نحو دار الحسن بن زيد، وهو يومئذ امیر المدينة لمعرفة كانت بيني وبينه، وشعر بذلك من حالي محمد بن عبد ا [بن علي بن الحسين، وكان بيني وبينه قديم معرفة، فلقيني في الطريق فأخذ بيدي، وقال لي قد بلغني ما أنت بسبيله، فمن تؤمل لكشف ما نزل بك ؟ قلت الحسن بن زيد، فقال إذ لا تقضى حاجتك، ولا تسعف بطلبتك، فعليك بمن يقدر على ذلك، وهو أجود الاجودين، فالتمس ما تؤمله من قبله، فاني سمعت ابن عمي جعفر بن محمد يحدث عن ابيه، عن جده، عن ابيه الحسين بن علي، عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلام، عن النبي صلى ا [عليه وآله قال: اوحى ا [الى بعض أنبيائه، في بعض وحيه إليه: وعزتي وجلالي لا قطعن أمل كل مؤمل غيري بالاياس ولاكسونه ثوب المذلة في النار، ولابعدنه من فرجي وفضلي، أيؤمل عبدي في الشدائد غيري والشدائد بيدي، أو يرجو سواي وانا الغني الجواد، بيدي مفاتيح الابواب، وهي مغلقة وبابي مفتوح لمن دعاني، الم يعلم ان ما دهرته نائبة لم يملك كشفها عنه غيري، فمالي أراه بأمله معرضا عني، قد أعطيته بجودي وكرمي ما لم يسألني، فاعرض عني ولم يسألني وسأل في نائبة غيري وأنا ا [أبدأ بالعطية قبل المسألة، أفأسأل فلا أجيب، كلا ! أو ليس الجود والكرم لي، أو ليس الدنيا والاخرة بيدي، فلو ان اهل سبع سماوات وأرضين سألوني جميعا، فاعطيت كل واحد منهم مسألته ما نقص ذلك عن ملكي مثل جناح بعوضة، وكيف ينقص ملك أنا قيمه فيا بؤس لمن عصاني ولم يراقبني.
